مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/١/٢٥

« الموقف بالغ الخطـورة .. فالسعى لاقرار السـلام يوشك أن يتوقف »

تصريحـات هامة للرئيس السـادات عن تطورات الشرق الاوسـط والشروط الضرورية لحل الازمة

أكد الرئيس أنور السادات ان الموقف فى الشرق الاوسط بالغ الخطورة ، وأن مصدر الخطر ناشىء عن أن عملية السـعى لاقرار السلام لاتتقدم بالسرعة الكافية « أو انها على وشك أن تتوقف نهائيا » .

وقال الرئيس : ان من الضرورى نـزع فتيل القنبلة التى توشـك على الانفجار . وفى امكاننا أن نفعـل ذلك وأن نبعد خطر الحرب عن منطقتنا : كما أكد أن قرار مصر بتجديد مدة انتداب قوات الطوارىء الدولية سـيتوقف على تصـرفات اسـرائيل

وقد جاء هذا التاكيد فى حديثين للرئيس السادات لمحطة اذاعـة « أوروبا رقم واحد » الفرنسـية وصحيفة « الفيجارو » تناول فيهما مختلف تطورات الشرق الاوسط ، كما أوضح فيه الشروط الضرورية لحل الازمة .

واكد الرئيس فى هذا الصدد الشروط اللازمة للحل :

① ان مصر لا يمكنها ان تقبل حلا منفردا للازمة ، وانما تقبل الحل الشامل لها باشتراك كل الجبهات العربية

② ان الحل الشامل للازمة يجب ان يتم فى مؤتمر جنيف ، « وذلك بعد ان نكون قد استعدنا جميع الاراضى العربية المحتلة » .

③ ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية فى مؤتمر جنيف عند مناقشة الحل الشامل واسس اقرار السلام القائم على العدل فى المنطقة ، على اساس تنفيذ قرارات مجلس الامن .

كذلك لمس الحديث المحادثات المنتظر لها ان تبدأ يوم الاثنين بين الرئيس السادات والرئيس الفرنسى جيسكار ديستان ، وصلتها بدور اوروبا فى حل أزمة الشرق الاوسط وفيما يلى تصريحات الرئيس :

باريس فى ٢٤ ــ وكالات الانباء ــ اكد الرئيس أنور السادات فى حديثين لمحطة اذاعة « أوروبا رقم واحد » ولصحيفة «الفيجارو » ان مصر لن تقبل أى حل منفرد للازمة ، « واننى أقول بكل صراحة وبغاية الوضوح أن مصر لن يمكنها أبدا أن تقبل أى حل لا يشترك فيه الاشقاء العرب الاخرون ، والجبهات العربية الاخرى » .

لا حل منفردا للازمة

وسئل الرئيس عما اذا كانت مصر قد تقبل مثل هذا الحل فيما لو انسحبت اسرائيل من جزء جديد من سيناء ، واعادة حقول بترول ابو رديس الى مصر، فأجاب قائلا : ليس فى امكان مصر على الاطلاق ان تقبل بمفردها حلا للازمة ، تنفصل فيه عن الجبهات العربية الاخرى. ان الامر يتعلق بالسياسة التى دافعنا عنها على الدوام . ولا يجب ان يكون الثمن الذى يتحتم علينا ان ندفعه لاستعادة اراضينا، انهاء الموقف العربى المشترك .

ونفى الرئيس انه تلقى ، عن طريق السفير الامريكى عندما استقبله بعد عودته الى مصر ردا من الولايات المتحدة بشأن انسحاب اسرائيل من الممرات وحقول بترول أبو رديس .

واعرب الرئيس السادات عن أمله فى « ان يكون فى الامكان التوصل الى الحل الشامل للازمة فى مؤتمر جنيف وذلك بعد ان نكون قد استعدنا جميع الاراضى العربية المحتلة »

وقال مؤكدا : اننى اصر على ان

تشترك منظمة التحرير الفلسطينية فى هذا المؤتمر ، وان تذهب معنا الى جنيف عندما نناقش هناك الحل الشامل ووضع اسس السلام القائم على العدل ويجب ان يتاح لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تقول كلمتها .

وردا على سؤال حول ما تردد من قيام كيسنجر بزيارة للشرق الاوسط فى ٧ فبراير القادم ، قال الرئيس انه قد أعلن رسميا عن زيارة كيسنجر لاسرائيل وفى هذه الحالة فانه سيحضر الى القاهرة وسيذهب الى سوريا ولكن لم يتحدد بعد موعد هذه الزيارة .

وقال الرئيس — ردا على سؤال يقول « هل خدعكم الامريكيون ؟ — ان الولايات المتحدة لم تخدعنى .. ليس بعد .. واذا حدث ذلك فسأقوله صراحة للشعب المصرى وللعرب .

وعن سياسة مصر تجاه القوتين العظميين أعرب الرئيس عن أمله الكبير فى أن يسود التفاهم بينهما ، وقال ان ذلك يسهل مهمتى ولكننى لم أقم سياستى على أساس هذا التفاهم . لقد أقمتها على أساس سلسلة من العمليات [الحقائق] المتعلقة بكل منهما .

وأضاف انه مع التسليم بذلك اعترف أن انعدام التفاهم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى سليقى بآثاره عليها ولكن سياستى قوية بما فيه الكفاية ومرنة لكى تتوافق مع جميع المواقف بما فيها الازمة القائمة بين الدولتين العظميين وعن امكان قبول اسرائيل تولى منظمة التحرير الفلسطينية السلطة فى الضفة الغربية للاردن قال الرئيس انه يجب على اسرائيل أن تواجه الواقع وأن تكف عن اتباع سياسة النعامة ، وأضاف انه يمكن للولايات المتحدة أن تقوم بدور كبير وهام فى هذا الموضوع . وأعرب عن أمله فى أن يعترف الامريكيون علنا بتمثيل المنظمة للشعب الفلسطينى . وقال ان لديه اسبابا تبعث على الاعتقاد فى ذلك .

وفيما يتعلق باستئناف مؤتمر جنيف اعلن الرئيس السادات ان مصر ليس لديها اية شروط مسبقة سوى انها طلبت من القوتين العظميين — الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى — اللتين اقترحتا منذ البداية عقد هذا المؤتمر للشروع فورا فى تنفيذ قرار وقف اطلاق النار وتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢

واوضح الرئيس ان قرار مصر بشأن تجديد مدة التفويض الممنوحة لقوات الطوارىء الدولية سيتوقف على تصرفات الاسرائيليين خلال الفترة الحالية التى نعيشها الان

دور أوروبا كما يراه الرئيس

واعرب الرئيس السادات قبيل زيارته الرسمية لفرنسا عن رغبته فى ان تتخذ فرنسا مبادرة محددة فى ازمة الشرق الاوسط . وقال : ان هذا امر حيوى ، وهو احد الموضوعات التى سنعطى لها اولوية فى المحادثات التى سأجريها مع الرئيس جيسكار ديستان.

واستطرد قائلا : ان اوروبا الغربية يجب ان تلعب دورا فى تسوية مشكلات المنطقة باعتبار ان الامن الاوروبى يعتمد فى جزء منه على تطورات الموقف فى الشرق الاوسط ، واضاف الى ذلك ان دور الزعامة الذى تلعبه فرنسا فى اوروبا الغربية « يفرض علينا الالتقاء حتى يمكن تنسيق سياساتنا » .

وقال ان من النقاط التى يعتزم مناقشتها مع الرئيس الفرنسى ديستان ، وسائل التعاون الفرنسى المصرى وحصول مصر على مفاعلات نووية من فرنسا . واضاف ان التعاون المصرى الفرنسى فى مصلحة الجميع . فمع نهاية حرب الجزائر لم يحدث اى تناقض بيننا وبين فرنسا ، ومنذ عهد ديجول تثير السياسة الفرنسية اعجاب الشعب المصرى ، وقد عمل بومبيدو ، ويعمل الرئيس جيسكار ديستان حاليا على تنمية هذه السياسة وقال انه يمكن لفرنسا ان تقوم بدور كبير للغاية .

وادان الرئيس السادات بشدة حادث مطار اورلى موضحا ان اعمال الخطف والهجوم لا تحقق اية فائدة بل تضر القضية العربية والقضية الفلسطينية .

ونفى الرئيس أن مرتكبى حادث مطار تونس موجودون فى القاهرة وأن مصر تمنع محاكمتهم ، وقال ان منظمة التحرير قد تسلمت مرتكبى هذا الحادث .

واكد ان موقف المنظمة كان يتسم بالمسئولية التامة ولا يتيح الفرصة لتوجيه اى انتقاد لها . وأوضح ان قادة منظمة التحرير الفلسطينية « قادة مسئولون » ادانوا حادث اورلى ، وقال انه سيبحث مع ياسر عرفات رئيس المنظمة الطريقة التى يمكن بها لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تشرف على جميع الفلسطينيين .

وبالنسبة للتهديد الأمريكى بالتدخل فى الشرق الاوسط قال الرئيس السادات « ان كل اعتداء على اى بلد عربى ، وليس فقط ليبيا ، سيشكل اعتداء على الامة العربية باكملها . وسنستخدم جميع الوسائل المتوفرة لدينا لمنعه » .

وقال انه يرفض ان يصدق ان هذه التهديدات الامريكية تتسم بالجدية

واعرب الرئيس عن سروره لان الشائعات المتعلقة باعتزال الزعيم السوفيتى ليونيد بريجنيف ليس لها اى اساس . وقال ان بريجنيف صديق حميم ، ولكنه اذا اضطر لسبب ما لاعتزال السلطة فى الاتحاد السوفيتى — وكلنا كائنات بشرية — فان ذلك سيكون له بالتاكيد اثار على سياستنا ، اذ اننا نقدر بريجنيف كثيرا .

خطورة الموقف فى الشرق الاوسط

وانتقل الحديث الى الموقف فى الشرق الاوسط فقال الرئيس انه بالغ الخطورة ، ومصدر الخطورة ناشىء عن أن عملية السعى لاقرار السلام لا تتقدم بالسرعة الكافية او انها على وشك ان تتوقف نهائيا .

واضاف قائلا : يجب نزع فتيل القنبلة التى توشك على الانفجار ، وفى امكاننا ان نفعل ذلك وان نبعد خطر الحرب

ثم قال : ان المصريين لن يكونوا البادئين بادخال الاسلحة النووية الى المنطقة ، ولكن اذا اعلنت اسرائيل بأى وسيلة عن امتلاكها لهذا السلاح الذرى او انها على وشك استخدامه فسوف يكون لنا موقف اخر .

واوضح الرئيس انه ورغم ذلك « فاننى اود ان اضيف شيئا هاما . اننا لا نخشى صدور مثل هذا التصريح عن اسرائيل ولن يداخلنا الخوف من استخدام هذا السلاح الذرى . ولن يجبرنا ذلك على قبول شروط اسرائيل

وقال ان الاجراءات الخاصة بالوعد الامريكى بتزويد مصر بالمفاعلات النووية تسير فى طريقها .

وقال الرئيس السادات متحدثا باسم مصر واسم سوريا « ان مصر وسوريا لن تكونا البادئتين بالقتال الا اذا اعتدت علينا اسرائيل ، وهذه هى الحالة الوحيدة التى يمكن فيها استئناف الحرب » .

ومن مساعدات الدول البترولية فى الخليج ، وخاصة الملك فيصل لمصر ، قال الرئيس اننى افضل أن تساعدنى الدول الغنية بالخليج عن طريق تقديم أموال سائلة ، لان ما أنا فى حاجة عاجلة اليه فى الوقت الحاضر هو المال السائل ، وأفضل أيضا أن يستثمر المال العربى فى مشروعات التنمية الاقتصادية .

وردا على سؤال حول أسعار البترول التى زادت ٤ مرات وحصول الدول البترولية على دخول خيالية نتيجة لحرب اكتوبر التى تحملت فيها مصر العبء البشرى والاقتصادى ، قال الرئيس أن كل ماكسبناه من حرب اكتوبر يتعدى كثيرا مسألة الاسعار والدخول مهما كانت خيالية - وما كسبناه هو اننا أصبحنا القوة السادسة فى العالم ، وقد تغير سير التاريخ بسببها . فأوروبا واليابان والولايات المتحدة نفسها ، تجرى حوارا مع العرب ، وهم الذين يسعون اليه .

وقال ومع ذلك فأنا معترف بجميل اشقائى العرب ، اذ قدموا الينا بعد الحرب ما مكننا من أن نجعل اقتصادنا يواصل الحياة ، ويعتقد البعض ويقولون أن ذلك ليس كثيرا ، وفى رأيى هذه بداية تبشر بالخير للغاية . قد قام رئيس زرائى بجولة فى دول الخليج ، وعقد اتفاقات من أجل اقامة مشروعات مشتركة قيمتها مليارى دولار .

وأضاف : اننا لن نشعر بنتائج هذه الاتفاقات الا بعد فترة طويلة جدا ، أما الان فان مشكلتى الرئيسية وأكرر ذلك هى مشكلة الاموال السائلة . وأنا اتصرف مثل الفلاح المصرى فلا أطلب معونة أبدا ولكن اكتفى بعرض حالتى .